بحوث ودراسات

التجديد

المجلد 21، العدد 41 (أ) (2017/1439) 189-215
حقوق الطبع محفوظة لـ IIUM Press
الجامعة الإسلامية العالمية ماليزيا
ISSN 1823-1926 (Print)

# أبعادُ الثوابت العقديَّة الملائكيَّة في الفنِّ القصصيِّ التُراثيِّ والمُعاصِر

# Axiomatic Belief on Angels in the Traditional and Modern Stories

## *Dimensi Sifat-Sifat Malaikat (Malar Agama) dalam Dimensi Seni Cerita Klasik dan Kontemporari*

**عبد الحليم صالح [*] ومحمد أنور بن أحمد [**]**

## ملخص البحث

تحفل القصص العربية القديمة والحديثة باستخدام صور الملائكة، وبتعدُّدها وكثرتها تباينت حيالها المواقف والآراء لدى الأدباء والنقاد والعلماء؛ لذا تهدف هذه الدراسة إلى معرفة أبعاد الثوابت العقدية الملائكية في الفن القصصي من خلال استقراء صور الملائكة في الأساطير والقصص العربية القديمة وتجدُّد أنماطها في الروايات العربية المعاصرة، والنظر إلى حقيقة الثوابت العقدية للملائكة الكرام في القرآن الكريم والأحاديث النبوية الشريفة؛ للوصول إلى معايير كيفية الالتزام بشخصية الملائكة المثالية في الفن القصصي.

**الكلمات الرئيسة:** الثَّوابت العقديَّة، الملائكة، الفن القصصي، القصص العربية.

## Abstract

The traditional and modern stories have exuberantly depicted various forms of the Angels (*Malā'ikah*). Consequently, there are dichotomous views and opinions among writers, criticizers and scholars as regards the manifestation of Angels. Therefore, this study attempts to reveal the various aspects of axiomatic beliefs manifested on *Malā'ikah* in the legends, epics and the stories written in Arabic and renovation of their styles in the contemporary

[*] أستاذ مساعد بقسم اللغة العربية وآدابها، كلية معارف الوحي والعلوم الإنسانية، الجامعة الإسلامية العالمية ماليزيا، البريد الإلكتروني: abdulhalims@iium.edu.my

[**] أستاذ مساعد بقسم اللغة العربية وآدابها، كلية معارف الوحي والعلوم الإنسانية، الجامعة الإسلامية العالمية ماليزيا، البريد الإلكتروني: m_anwar@ iium.edu.my

Arabic novels. The study also attempts to explore the real doctrines of holy Qur´ān and prophetic traditions regarding such beliefs so as to obtain the criteria by which the ideal personality of *Malā´ikah* must be depicted in the art of story writing.
**Keywords:** axiomatic beliefs, *al-Malā´ikah*, the art of story writing, the Arabic stories

**Abstrak**

Cerita Arab klasik dan kontemporari banyak menonjolkan gambaran malaikat. Dengan banyaknya gambaran malaikat (yang ada di dalamnnya), ia menzahirkan sisi pandang dan persepsi golongan sasterawan, pengkritik dan cendiakawan terhadap malaikat. Justeru, kajian ini dilakukan bertujuan untuk mengetahui dimensi sifat-sifat malaikat dalam seni cerita Arab dengan mengeluarkan gambaran malaikat yang terdapat dalam mitos dan cerita-cerita Arab klasik dan pembaharuannya dalam cerita Arab moden. Selain daripada itu, kajian ini meninjau hakikat sifat-sifat malaikat yang terdapat dalam al-Quran al-Karim dan hadith; dengan tujuan untuk menentukan sejauh mana keterpatuhan imej malaikat dalam seni cerita (dengan nas agama).
**Kata kunci:** Pemalar agama, malaikat, seni cerita, cerita Arab.

## مقدمة: الملائكة في الأساطير القديمة

اتفق جُلُّ دارسي الأساطير على أن الأساطير من نتاج الخيال البشري الخلاَّق، لكنهم يؤكدون في الوقت نفسه أنها ليست مجرد وهم، بل إن لها علاقة بالواقع أو الحقيقة، فهي تندرج ضمن أبواب شتى في: كُتُب العقائد والملل والنحل، والكتب العلمية أو شبه العلمية من جغرافية وتاريخية، وما إليها مما يتصل بوعي الإنسان وإدراكه منزلته في الكون،[1] بل إن هذا الفن "يتسع ليشمل كل ما سُطِّرَ عند القدماء دينيًّا وتاريخيًّا وفلسفيًّا"؛[2] لذا عُرِّفت الأسطورة بأنها "فنٌّ من الفنون الأدبية التي عرفها الأدب منذ فجر التاريخ، ويبدو أن الأسطورة قد كانت لها السَّبق من بين الفنون الأدبية التي ظهرت قديمًا"،[3] وقال أحد الباحثين إنها "مصدر أفكار الأولين، وملهمة الشعر والأدب عند الجاهليين"،[4] هذا وقد

---

[1] عجينة، محمد، **موسوعة أساطير العرب عن الجاهلية ودلالاتها**، (بيروت: دار الفارابي، د ط، 1994)، ص9.

[2] خان، محمد عبد المعين، **الأساطير والخرافات عند العرب**، (بيروت: دار الحداثة للطباعة والنشر، 1993)، ص20.

[3] غريب، سعيد، **موسوعة الأساطير والقصص**، (عمان: دار أسامة للنشر والتوزيع، 2000)، ص3.

[4] خان، **الأساطير والخرافات عند العرب**، ص20.

احتفظ القزويني بنصٍّ عن الأساطير الملائكية لم يُعثر عليه عند سواه، ولا شكَّ في أن جانبًا عظيمًا منه قد استُمدَّ من التراث الشفوي الذي كان متداولاً تحت عنوان (الإسرائيليات)، ولا سيما الكتب المنحولة أو غير القانونية، من مثل أسفار إخنون، وقد صُنِّفت الملائكة تصنيفًا بحسب قربها من العرش ومنازلها من سبع السموات، وهي: الملائكة الأربعة حملة العرش؛ فمنهم على صورة النسر، ومنهم على صورة الثور، ومنهم على صورة الأسد، ومنهم على صورة البشر، والملائكة إسرافيل وجبريل وميكائيل وعزرائيل، وقد ورد عن كعب الأحبار أن إسرافيل له أربعة أجنحة، وأنه يسدُّ باثنين منهما ما بين المشرق والمغرب، وأن قدميه تحت الأرض، ورأسه ينتهي إلى أركان قوائم العرش، وجبريل له ستة أجنحة في كل واحد مئة جناح، وله وراء ذلك جناحان، وأما ميكائيل فقائم على البحر المسجور لا يعرف وصفه وعدد أجنحته إلا الله ﷻ، ولو أنه فتح فاه لم تكن السموات فيه إلا كخردلة في بحر، ولو أشرف على أهل السموات والأرض لاحترقوا من نوره، وأخيرًا عزرائيل فموقعه السماء الدنيا؛ رجلاه مثل ديك العرش، أو ديك الكون في تخوم الأرض، ورأسه في السماء قبالة اللوح المحفوظ، أما ملائكة السموات السبع فصورهم على صور الحيوانات، وقد نفهم ضربًا من التدرج في تنزيل كل منهم المنزلة التي ينزلها في السموات السبع في تسلسل تصاعدي يبدأ بالبقر (من الدواب)، ويرتقي إلى العقاب والنسر (من الطير)، ويصل إلى الخيل، وقد ذَكَرَ أشكال صورة كل ملك وألوانهم وملابسهم مما يحمل على الاعتقاد أنها قد كانت مصورة مجسدة في بعض المخطوطات خلافًا ما هو متعارف في المجال الإسلامي من إنكار التصوير، وحسبنا منها مثالاً صور ملائكة العرش الأربعة: آدمي، وبقر، ونسر، وأسد، وهي أوصاف تتنافى مع ما اتفق عليه أهل السنة والجماعة الذين نهوا وأنكروا تصوير الملائكة.[1]

وهذه الصور الأسطورية الملائكية المذكورة عند القزويني وردت في كُتُب النَّصارى، فقد قال أحد كُتَّابهم: "رؤساء الملائكة أعظم من الملائكة، والشاروبيم والسيرافيم أعظم من رؤساء الملائكة، والأربعة حيوانات غير المتجسدين أعظم من

[1] عجينة، **موسوعة أساطير العرب عن الجاهلية ودلالاتها**، ص59-63؛ بتصرف.

السيرافيم والشاروبيم؛ كل هؤلاء يحملون عرش الله، أما القديمة الممتلئة مجدًا مريم العذراء فهي عرش الله"؛ أي هي أفضل من جميع أنواع الملائكة ومن حملة العرش، ويعني بالأربعة حيوانات، ما جاء في سفر الرؤيا أن يوحنا اللاهوتي رأى عرش الله وحوله أربعة حيوانات مملوءة عيونًا من قدام ومن وراء، الحيوان الأول شبه أسد، والحيوان الثاني شبه عجل، والحيوان الثالث له وجه إنسان، والحيوان الرابع شبه نسر طائر، والحيوانات الأربعة لكل واحدة منها ستة أجنحة حولها ومن داخل مملوءة عيونًا ولا تزال نهارًا وليلاً قائلة: "قدوس قدوس، قدوس".[1]

ونشير إلى أنه قد اشتهرت في الأدب الغربي أساطير انطلقت من واقع بعض مجتمعاتهم، ولم تجد طريقًا لها إلى الأدب العربي، لأنها تضمنت معتقدات دينية وآراء خرافية لا تتناسب مع معتقدات العرب.[2]

في المقابل نجد أن الأساطير العربية مليئة بالعنصر الملائكي، وما ذلك إلا لقدرة عقلية الإنسان العربي على التخيل؛ لذا عقليته قابلة لتوليد الأساطير،[3] وليس كما يزعم بعضهم أن العقل العربي كان محدود الخيال، بل وصل الحد أن زعم بعضهم أنه عارٍ من الخيال، أما الأساطير الملائكية التي نقلوها عن العصور فكانت متأثرة بالفكر الإسلامي، وذلك في ضوء العقلية الإسلامية، أو حسب ما

---

[1] العقيل، محمد بن عبد الوهاب، **معتقد فرق المسلمين واليهود والنصارى والفلاسفة والوثنيين في الملائكة المقربين**، (الرياض: مكتبة أضواء السلف، ط1، 2002)، ص296-297.

[2] التونجي، محمد، **الآداب المقارنة**، (بيروت: دار الجليل، 1995)، ص116.

[3] هناك دراسة وافية في مصادر الأساطير عند العرب، وفي قابلية العقلية العربية لتوليد الأساطير، وملخصها أن العربي كان محدود الخيال من ناحية التخيل الاختراعي، وواسع الخيال من ناحية التخيل التصويري، فهو ممتاز في التخيل التصوري ومُجيد له، والأسطورة تتولد من الخيال التصوري كما تتولد من الخيال الاختراعي، وهو يتصور الأشياء ولا يخترع القصص حولها، ويقيم الأوثان في هيئة يرسمها ويلونها بألوان التصوري لا بألوان التخيل، فإذا أردنا أن نبحث أسطورة عربية فعلينا أن نراها في خيال تصوري أكثر مما نراها في خيال اختراعي، وإذا أردنا أن نبحث عن العربي الذي ينسج الأسطورة فيجب أن نرى ذلك العربي حين يلعب بالألفاظ. يُنظر: خان، **الأساطير والخرافات عند العرب**، ص10-23.

جاء في آراء اليهودية أو المسيحية على الأقل، أو بالأحداث التاريخية التي تدخل ضمن أنواع الأساطير، "فمثلاً هناك بعض الأساطير التي تتصل بالملائكة لها علاقة متينة بقصة الخليقة وقصة آدم وحواء من حيث موضوعها لاتصالها بزمن البدايات، وهي تتماثل وإياها في جملة من الخصائص من حيث مضمونها وبنيتها ووظائفها والغاية منها وما يترتب عنها من سنن وقيم وأعراف، والأرجح أنها كانت من القصص الرائجة بين العرب قبل الإسلام – على الأقل في الأوساط التي كان فيها تأثير يذكر لأهل الكتاب – لِما وصلنا عن علي بن أبي طالب وعن ابن عباس في أسطورة الزهرة وما جرى بينها وبين الملكين هاروت وماروت وهبوطهما إلى الأرض وتعليمهما السحر إياها، والاسم الأعظم الذي به صعدت إلى السماء، فمُسخت كوكبًا – في بعض الروايات – جزاءً وفاقًا على إغوائها الملكين، واشتغالها بالسحر، بينما بقيا يعذبان على بئر بأرض بابل".[1]

**الملائكة في القصص التراثي العربي**

من أبرز ما كُتب عن الملائكة في الفن القصصي التراثي: "رسالة الغفران"، و" كتاب ألف ليلة وليلة".

**1. الملائكة في "رسالة الغفران":**[2]

ينتمي نص "رسالة الغفران" لأبي العلاء المعري (363-449 هـ) إلى تاريخ الفن القصصي الخلاق، وهو نصٌّ شديد الثَّراء تنازعته مجالات عدة، مثل: تاريخ الأفكار، وعلوم اللغة، والمذاهب الفلسفية، والمعتقدات الدينية، وتاريخ الشعر، وغيرها من المجالات المتشابكة التي حظيت ببعض اهتمامات الدَّارسين، فهي مجال مبتكر يتعلق بعالم الغيب،

[1] عجينة، **موسوعة أساطير العرب عن الجاهلية ودلالاتها**، ص56؛ بتصرف.

[2] (رسالة الغفران) من أبرز آثار المعري وأكثرها شهرة، ولعل ما حظيت به من عناية الدارسين واهتمامهم غني عن مشقة التعريف بها، ولكن نقول في إيجاز إنها رسالة أدبية أجاب بها أبي العلاء ابن القارح عما أثار في رسالته إليه من مسائل وقضايا أدبية وفلسفية ودينية عدة.

ومحاولة ارتياده، وإطلاق الحرية للخيال وللغة وللعلاقات بين الأزمنة والأمكنة،[1] وقد ذهب طه حسين إلى أن هذه الرسالة أول قصة خيالية عند العرب،[2] وفي الحقيقة أن هذه الرسالة تدين بكثير من مادتها إلى الصور الإسلامية لنعيم الآخرة، وصور الشعر الجاهلي في الملذات المادية، فمن الجنة القرآنية أخذ أبو العلاء أكثر المواد التي صاغ فيها جنَّته؛ لذا ذكرت بنت الشاطئ أن جنة الغفران كانت: "جنة علائية خالصة متميزة، يستطيع المتأمل أن يرى صانعها، ولو عرضت صورتها على خبير بالنفس الإنسانية، وأخفى عنه اسم راسمها لحكم في غير تردد بأنها جنة إنسان حبيس مقيد، محروم، ضرير، أديب شاعر، راوية"،[3] وعبر هذا المجال المبتكر لم تخل الرسالة من ذكر بعض الملائكة، كالزبانية، وخزنة الجنة، وملك الموت.

ومن أطرف ما جاء عن الملائكة في الرسالة قصة خزنة الجنة مع ابن القارح، وتبدأ القصة باستشعار ابن القارح البُعدَ الزمني الطويل ليوم الحشر في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة، ويشتد عليه الظمأ، وينظر في كتاب أعماله حين يُقدَّم له، فيجد حسناته قليلة متفرقة تفرق النَّبات الضئيل في العام الجَديب، وفي آخرها أمل للتوبة كأنه مصباح راهِب رُفع لسالك السبيل، ويقيم ابن القارح في الحشر زُهاء شهرين يَخاف بعدها من الغرق في العرق، فيبحث عن حيلة للخروج من الموقف، ويفكر في كتابة قصيدة يمدح فيها رضوان خازن الجنة، فيكتبها وينشدها على مقربة منه، فلا يلتفت إليه، فيظن أن القافية لم تُعجبه، فينتظر نحو عشرة أيام أخرى ليكتب قصيدة جديدة في مدح رضوان على قافية مغايرة، فيكون مصيرها كمصير الأولى، ويجرب على كل الأوزان والقوافي من دون فائدة، وأخيرًا يصرخُ في رضوان مذكِّرًا إياه أنه

---

[1] درويش، أحمد، **تقنيات الفن القصصي عبر الراوي والحاكي** (الدقي، الجيزة: الشركة المصرية العالمية للنشر، لونجمان، 1998)، ص24؛ بتصرف.

[2] يُنظر: عبد الرحمن، عائشة (بنت الشاطئ)، **رسالة الغفران؛ دراسة نقدية** (القاهرة: دار المعارف، د.ت)، ص244.

[3] عبد الرحمن، **رسالة الغفران؛ دراسة نقدية**، ص117-132.

أنشد على مسامعه عشرات القصائد في مدحه ليُنجِيه من العطش فلم يستجب له، ويسأله رضوان: "وما الأشعار؟ فإني لم أسمع بهذه الكلمات قط إلا الساعة!"، ويحاول أن يشرح له طريقة العرب في استمالة النُّفوس عن طريق الشعر، فلا يجد لديه أذنًا صاغية، ويتركه إلى خازن آخر من خزنة الجنة يُقال له (زُفَر)، فيجرب معه قصائد المديح من دون جدوى، ويقول له زفر عن شعر المديح: "أحسب هذا الذي تجيئني به قرآن إبليس المارد، ولا ينفق على الملائكة"، فييأس من تأثير الشعر على خزنة الجنة، ويبحث عن طريقة أخرى للشفاعة، وبعد عناء في البحث ينتهي الأمر بالشفاعة له والإذن بدخول الجنة بعد إظهار صك التوبة وختمه بخاتم النبوة، وعندما يؤذن له بعبور الصراط يهتز اهتزازًا شديدًا، فتؤمر إحدى الجواري لتصحبه وهو يتساقط يمينًا ويسارًا، فيقترح عليها أن تريحه وأن تحمله على ظهرها، فتعبر به الصراط كالبرق الخاطف، ولكنه عندما يصل إلى باب الجنة يسأله رضوان عن جواز الدخول، ويتبين له أنه لا يحمل جوازًا، ويكاد يعود أدراجه من جديد لولا أن التفت إبراهيم ﷺ فرآه وقد تخلَّف عنه، فيرجع إليه فيجذبه جذبة يحصل بها في الجنة.[1]

### 2. 2. الملائكة في كتاب "ألف ليلة وليلة":

يُعد هذا الكتاب أحد أكثر المصادر الأدبية الشعبية التي تأثر بها المبدعون الغربيون في كتابة الرواية،[2] ولأهميته وروعته في الأدب العالمي عبَّر عنه أحد النقاد الفرنسيين بقوله: "سوف يظل كتاب (ألف ليلة وليلة) من خلال سحره، الكتاب الوحيد في الأدب العالمي – دون شك – الذي نرغب عندما ننتهي من قراءة صفحته الأخيرة أن نبدأ فيه من جديد، والذي يتميز بأنه أفضل نص رسالة دون أن يبدو عليه على الإطلاق أنه يريد ذلك".[3]

---

[1] عبد الرحمن، **رسالة الغفران؛ دراسة نقدية**، ص39-41.

[2] يُنظر: درويش، أحمد، **الأدب المقارن النظرية والتطبيق**، (القاهرة: مكتبة الزهراء)، ص124-155.

[3] المرجع السابق، ص142.

ولم تخل هذه الحكايات من حكايات الملائكة، فقد ورد في أكثر من موضع حكايات ملك الموت، منها:

- **الملك الجبار والضيف الغريب**: قالت شهرزاد للملك شهريار:[1] "يُحكى أن ملكًا جبارًا من ملوك بني إسرائيل كان يومًا جالسًا في قصره، وقد داخله الغرور، وأخذ يحدث نفسه بأن ليس في الدنيا من هو أعظم منه سلطانًا وأكثر أموالاً وأعوانًا، فبينما هو كذلك إذ رأى شخصًا غريب الهيئة مقبلاً نحوه، فتملكه الغيظ والغضب، وصاح به: من أنت؟ ومن الذي أذن لك في الدخول إلى قصري بغير أمري؟ فرد عليه قائلاً: لقد جئت إلى هنا بأمر من له الأمر كله، وأنا ملك الموت، ومرادي قبض روحك الآن. فدبَّ الفزع في قلب الملك، وحاول الاستنجاد بأعوانه، فلما لم يجد فائدة من ذلك قال لملك الموت: يا هازم اللذات، ومفرق الجماعات، أستحلفك بالله الذي أرسلك ألا أمهلتني يومًا واحدًا لأستغفر من ذنبي، وأتوب إلى ربي، وأعطي كل ذي حقٍّ حقَّه مما عندي. فقال له ملك الموت: هيهات، هيهات! لا سبيل إلى ذلك لأن أنفاسك معدودة، ولا يمكن تأخير أجلك لحظة واحدة عن الوقت المحدد له، ولم يبق من عمرك إلا دقيقة واحدة، وقد كانت أمامك الساعات والأيام والشهور والسنوات، وكنت تستطيع أن تعمل فيها لآخرتك، ولكنك لم تعمل إلا لدنياك، فمصيرك إلى النار وبئس القرار. ثم قبض روحه، فخرَّ ميتًا في مكانه، وجاء غلمانه عقب ذلك، فوجدوه جثة هامدة، فضجوا بالبكاء والعويل، ولو علموا ما أعد الله لأمثاله من العذاب الأليم والجحيم المقيم لضاعفوا البكاء ولأدركوا أن الدنيا مصيرها الفناء، وأن الأخرة هي دار البقاء والجزاء".[2]

من خلال هذه الحكاية لملك الموت يتضح لنا أن الوظيفة الأخلاقية والوعظية كانت الغاية من حكايات "ألف ليلة وليلة"، وذلك في تغليب الخير على الشر،

---

[1] هما بطلا قصة (ألف ليلة وليلة)، وقد نجما من تاريخ الفرس، لكنهما غدوا بطلين أسطوريين تُنسج عليهما الحكايات. يُنظر: التونجي، **الآداب المقارنة**، ص84–87.

[2] **ألف ليلة وليلة**، (القاهرة: دار الهلال، د.ت)، م3، ج2، ص13.

والانتصار للفضائل والحث عليها، ولم يكن الإمتاع هدفا في حد ذاته.

**الملائكة في الرواية العربية المعاصرة**

بعد ما عرضنا صور الملائكة في الأساطير القديمة، وفي قصص التراث العربي القديم، نجد أن حضور العنصر الملائكي في الرواية العربية المعاصرة لم يكن حضورًا جديدًا أو غريبًا؛ لأنه كان شائعًا بأشكاله المختلفة وصوره الكثيرة منذ القدم؛ لذا استطاع ذلك العنصر الملائكي أن يتوغل في الروايات العربية المعاصرة، ويتفاعل معها، فكان أحد الروافد الإبداعية القائم على استغلال المخزون الفكري أو المعرفي في بناء عمل إبداعي فني جميل رائع، وظهرت الملائكة في الرويات العربية المعاصرة من جديد بأشكال وصور مختلفة.

**1. تجدد أنماط شخصية الملائكة في الرواية العربية المعاصرة:**

فنُّ الرواية العربية المعاصرة امتداد متطور للفنون القصصية القديمة كالأساطير والملاحم والسِّير والحكايات الشعبية والقصص والمقامات؛ لذا نجد كثيرًا من التعابير والأشكال الحكائية القديمة الأسطورية أو الملحمية أو المقاماتية في بنية بعض الروايات الحديثة،[1] وقد أقرّ عمر الحمود أن الأسطورة "جزء من الأشكال الحكائية التراثية لدى الشعوب، أبدعها الإنسان منذ فجر التاريخ واستفاد منها الرواية إذ صارت لَبِنَة أساسية في البناء الروائي، يستلهمه الروائيون كليًّا أو جزئيًّا ظاهرًا مكشوفًا أو مضمرًا"،[2] ومن جانب آخر ذكرت أنيسة عبود أن الروائيين المعاصرين "تغريهم الأسطورة بعوالمها الرحبة، ودلالائلها العميقة، والقدرة على اللعب بها، وتحويرها، بحيث تخدم الهدف الذي نرومه

[1] الورقي، سعيد، **اتجاهات القصة القصيرة في الأدب العربي المعاصر في مصر**، (القاهرة: دار المعرفة الجامعية، 2003)، ص32.

[2] الحمود، عمر، **حارس الماعز بين الواقع والأسطورة**، الفنون والأساطير في الرواية العربية، وقائع مهرجان العجيلي الثالث للرواية العربية، (دمشق: دار الينابيع، 2008)، ص231.

عبر معطى حضاري وجمالي"؛[1] لذا أصبحت للأسطورة المقدرة على أداء دور التجديد في الرواية العربية الحديثة؛ إذ إن دخولها إلى الرواية أضفى غنًى وبُعدًا نفسيًا عميقًا أمكن للراوي أن يخرج بها من حالة إلى حالة، وقد يهرب بها وقد يهرب منها، وذلك حسبما يقتضيه نصه الروائي،[2] والروائيون المعاصرون لم يتوانوا عن استغلال صورة الملائكة كأسطورة بصورها المختلفة، وتوظيفها في رواياتهم حسب أهدافهم وأغراضهم الاجتماعية أو السياسية أو الأخلاقية وغيرها؛ لأنهم وجدوا في هذه الشخصية مرونة في الحركة، والهروب من بعض الأدوار التي تصعب على الشخصية العادية القيام بها، أو قد تكون من ضمن أدوار المستحيلات فعلها؛ لأنها قد تدخل ضمن أبواب الخيال والأوهام، لعدم مطابقتها للواقع العقلي؛ لذا جاء استغلال الملائكة في بعض المواقف؛ مثلاً قد يحاول الكاتب تجسيد فكرة أو تحقيق هدف ما لا يجري مع واقع الإنسان من الأحداث أو من التجارب، وعندئذ لا يجد أمامه غير الخيال يتصور به ليجسد تلك الفكرة، أو ليحقق ذلك الهدف، ومن هنا يأتي دور الخيال في خلق التجربة الإنسانية أو الحدث، والاستعانة بالشخصية الملائكية في إيجاد الشخصية البديلة المناسبة من حيث الهروب من المستحيلات، والتخلص من الصعوبات لتجسيد الفكرة وتحقيق الغرض، وهكذا كان العنصر الملائكي مفتاح الإبداع في كثير من الروايات العربية المعاصرة، وفتح باب الحرية للخيال الواسع أمام الروائي؛ يقول يوسف المحيميد عن الأسطورة في الرواية: "لا أعرف لم ينتابني شعور بأن النص الروائي لا يكتمل إلا بتسلسل أسطورة ما"،[3] وهكذا فإن تغلغل العنصر الملائكي كأسطورة في الرواية العربية المعاصرة جليٌّ، إما

---

[1] عبود، أنيسة، **الأسطورة بين التجديد والتقليد**، الفنون والأساطير في الرواية العربية، وقائع مهرجان العجيلي الثالث للرواية العربية، (دمشق: دار الينابيع، 2008)، ص387.

[2] المرجع السابق، ص383-384؛ بتصرف.

[3] المحيميد، يوسف، **ليل الأساطير في طفولتي**، الفنون والأساطير في الرواية العربية، وقائع مهرجان العجيلي الثالث للرواية العربية، (دمشق: دار الينابيع، 2008)، ص330.

بالقبول على أساس أنها روايات إبداعية، وإما بالرفض لخروجها عن المألوف في الثوابت العقدية والأعراف الاجتماعية؛ إذ إن تلك الروايات الملائكية قد صورت الملائكة في صور كثيرة متأثرة بالأغراض الاجتماعية أو السياسية أو الدينية أو الجنسية أو غير ذلك، وسنعرض مقتطفات لصور الملائكة في بعض الروايات العربية المعاصرة:

– في رواية (**نائب عزرائيل**) انتحل الكاتب شخصية عزرائيل، حيث يرى أن عدم الالتزام بكشف الأرواح في قبض الأرواح ليس فيه أي خيانة، وإنما هو تضحية ومروءة، فيعقد النية على إنقاذ الأبرياء أو على الأقل منعهم من التردي في الموت، ومن ثمّ تخليص المجتمع من المجانين الأشرار بعد ذلك؛ يقول نائب عزرائيل: "وأخيرًا استقر رأيي على أمر قد صممت على تنفيذه، فلقد رأيت أنني ما دمت قد عزمت على ألا أقبض أرواحهم وعلي أن أتركهم يتمتعون بالحياة، وآخذ بدلهم ما يماثلهم عددًا من أولئك المجانين الأشرار الذين يسمونهم القادة والزعماء، والذين يعيثون في الأرض فسادًا، ويحرضون الناس على قتل بعضهم البعض وتدمير العالم بحجة المحافظة على كيان أوطانهم، كأنهم لا يدرون أن أوطانهم جزء من العالم، وأن في هدم العالم هدم لأوطانهم".[1]

– في روايته الأخرى (**البحث عن جسد**) يصور لنا عزرائيل في هذه الصورة الهزيلة: "في القصر الملكي... في ساعة ميلاد ولي العهد... أستقر أنا في جسد ولي العهد الرضيع الملقى على فراش وثير ترمقني جميع العيون بالإجلال والإكبار، وعزرائيل يجلس فوق قمة أحد الدواليب واضعًا ساقًا على ساق وقد أخذ يهز رأسه ويمط شفتيه".[2]

– في رواية (**ليلة القدر**) نجد الأسلوب الساخر في وصف صورة الملائكة على لسان إحدى شخصيات الرواية: "إن الليلة السابعة والعشرين من هذا الشهر مناسبة للحساب وربما للغفران، ولكن بما أن الملائكة سيحضرون معنا لإحلال النظام سأكون حذرًا، أريد إعادة

[1] السباعي، يوسف، **نائب عزرائيل**، (القاهرة: لجنة النشر للجامعيين، 1987)، ص50.

[2] السباعي، يوسف، **البحث عن جسد**، (القاهرة: لجنة النشر للجامعيين، 1987)، ص223.

الأمور إلى نصابها قبل أن يتدخلوا فيها، إنهم يعتقدون بأنهم صارمون تحت مظهر رقتهم الظاهرة، إحلال النظام هو بدء الإقرار بالمعصية هذا الوهم الفظ الذي جلب اللعنة على العائلة بأسرها"،[1] وفي موضع آخر من الرواية يقول: "إنها حوالي الثالثة وبضع دقائق، لقد أنجز الملائكة نصف عملهم إنهم يمضون دومًا مثنى مثنى، خاصة لأخذ الأرواح في الواقع، يحط أحدهما على الكتف الأيمن، والآخر على الأيسر، وبنفس الحماس، يأخذان الروح بحركة بطيئة ولطيفة، إلى السماء لكنهما في هذه الليلة ينظفان، ولا وقت لديهما للانشغال بشيخ في رمقه الأخير، لا تزال أمامي بضع ساعات لكي أتكلم معك حتى شروق الشمس، بعد صلاة الفجر، وهي صلاة قصيرة، فقط لتحية بشائر النور".[2]

– في رواية (**أولاد حارتنا**) نجد الملائكة على أشكال رموز وإيحاءات مستمدة من المعارف الإسلامية، ففي مقطع رمزي يشير بصورة صريحة إلى قصة بدء الوحي، يقول قاسم – رمز إلى النبي ﷺ – لقمر – رمز إلى خديجة رضي الله عنها – بعد رجوعه من الخلاء: "... لدي هنا سرٌّ كبير، أكبر من أن أحمله وحدي! سأبوح به لأول مرة، أنتِ أول شخص يسمعه، لكن ينبغي أن تصدقيني فما أقول إلا الحق، وأنا وحدي في الخلاء كنت جالسًا أتابع سير الهلال الذي سرعان ما وارته السحب، وساد الظلام حتى فكرت في القيام، وإذا بصوت قريب يقول بغتة: مساء الخير يا قاسم، فارتعدت، فرأيت شبح رجل واقفًا على بعد خطوة من مجلسي، لم أتبين وجهه، ولكني ميزت لبسته البيضاء والعباءة التي يتلفع بها، قال لي: أنا قنديل – رمز إلى جبريل عليه السلام – أنا قنديل خادم الجبلاوي – رمز إلى المولى عز وجل – لعله اختارك لحكمتك يوم السرقة، ولأمانتك في بيتك، وهو يبلغك بأن جميع أولاد الحارة أحفاده على السواء، وأن الوقف ميراثهم على قدم المساواة، وأن الفتونة شرٌّ يجب أن يذهب، وأن الحارة يجب أن تصير امتدادًا للبيت

[1] بن جلون، الطاهر، **ليلة القدر**، (المغرب: توبقال للنشر. ط2، 1988)، ص18.

[2] المرجع السابق، ص20.

الكبير، فسألته بأدب: ولماذا يبلغني ذلك؟ فأجاب: كي تُحقِّقه بنفسك، ثم حيَّاني، وذهب، فتبعته حتى خيل إليّ أنني رأيته يصعد إلى أعلى السور المشرف على الخلاء على سلم خارق الطول، ثم غبت عن الوجود".[1]

– في رواية (**مدن الملح**) يصف الكاتب الملائكة الكرام بما لا يليق لهم، حيث يقول: "... اسمعوا يا أهل الوادي، المنام ما يكذب، جاءني ثلاثة ملائكة، كانوا في ثياب بيضاء، وقالوا لي: الخوش يكون هنا يوم الخميس، الملاك الكبير له وجه مثل وجه الخوش ويضحك مثله، وكان الصغير يقول الخوش، والثالث ما شفته لأنه كان يعطيني ظهره".[2]

– في رواية (**سقوط الإما**) نجد وصفا غير لائق لجبريل عليه السلام: "وقفت بين يدي الرسول مرفوع الرأس أنكمش في تواضع داخل ذاتي، ويأتي جبريل على شكل الملاك الطاهر، فيحملني على جناحيه إلى ممتد المشاهد، وأغمض عيني، ثم أردهما، فإذا بي في الملكوت الأعلى وهو سدرة المنتهى، وأسمع صوت الله يناديني: يا قاضي القضاة الآن اكشف غطاءك عني ليكون بصرك حديدًا، ووجهك جديدًا، وذاتك جديدة".[3]

– في رواية (**مسافة في عقل واحد**) نجد الكاتب يجحد وينكر وجود الملائكة ويسخر من أعمالهم بقوله: "... فطالما آمن الإنسان بوجود الله عن طريق الأديان فعليه تقبل كل ما يتصل بوجود هذه الإله من جنة ونار، وشياطين وملائكة، وجن صالح وجن طالح، وإبليس ومعاونيه، حتى لا يجرفه الإنكار إلى النار المحرقة"،[4] ثم يلعن ملك الموت عليه السلام قائلاً: "والموت صفحة مكتوبة لا تغيير فيها ولا تبديل، فمن أتى أجله يأتيه الموت ولو كان في بروج مشيدة

---

[1] محفوظ، نجيب، **أولاد حارتنا**، (بيروت: دار الآداب، ط6، د.ت)، ص351-353.

[2] بن منيف، عبد الرحمن، **مدن الملح**، (بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط1، 1989)، ص57.

[3] السعداوي، نوال، **سقوط الإمام**، (القاهرة: دار المستقبل، ط1، 1987)، ص114.

[4] حامد، علاء، **مسافة في عقل رجل**، ص191.

من الصحة والعافية، بلا أسباب ظاهرة أو خفية، يأتيه عزرائيل ويجمعهم حوله، ويلف ويدور، ثم يطعنه هذا الملعون طعنة نجلاء فإذا هو جثة هامدة ترفرف كالطير الذبيح فوق الأرض"،[1] ثم يسخر من إسرافيل عليه السلام بقوله: "... إسرافيل يغني على أنغام جوكة الملائكة مع رقصات السامبا للجن الأزرق والأحمر وزعقات الشياطين وهز بطن إبليس العاق، الذي سيمتطيه رواد الجنة كما يمتطي السائحون رواد الجمال... وتلك السراويل هل لديكم مصانع لتصنيعها... يديرها الملائكة والجن الطالح!!".[2]

– في رواية (**استقالة ملك الموت**) فنجد هذا الخطاب لملك الموت نفسه الذي ينفي الصور البشعة المصورة له، قائلاً: "... مجلة على غلافها المهترئ صورة رجل عجوز، ممصوص الوجه والروح، ميت من قبل أن أراه، ويلتف حول عنقه ذراع وجمجمة، تعلوه بخط الثلث عبارة – الموت يعانقه ولكن لا يشعر ولا يحس – ما أجهلهم حين يصورونني بهذا الشكل المخيف، وما لي أنا والتوعية ضد المخدرات، اللعنة على الرسام الذي يشوهني، وقسمًا بربي لأذهبن إليه حين يأتي اسمه في الكشف على نفس الهيئة التي رسمني بها وسوف يرى نتيجة ما رسمت يداه".[3]

بعد هذا العرض لمقتطفات من بعض الروايات العربية المعاصرة نجد أن فكرة تجدُّد صور شخصية الملائكة في الرواية العربية المعاصرة قد جاءت مختلفة تمامًا عن الصور المرسومة في الأساطير القديمة، والمتمثلة في صور حيوانات ممزوجة بأوصاف بشرية، وهذا يدل على انتقال الصورة الملائكية من مرحلة إلى مرحلة جديدة، من حيث الأغراض والأهداف، والتي تتناسب مع بيئة الزمن الحاضر وظروفه ومقوماته، غير أنه من الملفت للنظر أن معظم الروائيين عندما يأتون إلى تصوير شخصية الملائكة في الرواية العربية

---

[1] المرجع السابق، ص172.

[2] المرجع السابق، ص191.

[3] النجار، صفاء، **استقالة ملك الموت**، (القاهرة، دار شرقيات، 2005)، ص29-30.

المعاصرة يصرون على المساس بالثوابت العقدية المتصلة بالملائكة؛ بحجة الوصول إلى المرحلة الكمالية الفنية، مع اللجوء إلى استخدام عدة أساليب أدبية وبلاغية، ثم ملاءمتها أو تطويعها لبعض القضايا الاجتماعية أو السياسية أو الأخلاقية الراهنة، ومن هنا يتضح أن تحديد الأسطورة في صورة الملائكة كما وصفها أحد الأدباء الغربيين يجب أن تكون صناعية، وميكانيكية، وتجارية، واشتراكية... إلخ.[1]

## 2. الشخصية الملائكية المنحرفة في الرواية العربية المعاصرة:

أشارت إحدى الدراسات إلى الانحرافات العقدية في تصوير الملائكة الكرام في أدب الحداثة، حيث تمثَّلت هذه الصور في ثلاثة أوجه؛ هي: وجود الملائكة، والتهكم والسخرية من الملائكة، وإلحاق أسماء الملائكة وأوصافهم بغيرهم.[2]

أما الشخصية الملائكية المنحرفة من الناحية التصويرية الروائية فنجدها تتمثل في عدة أوجه، منها:

- **تصوير الملائكة بأنهم ذكور**: فقد صور الروائيون شخصية ملك الموت (عزرائيل) عليه السلام على هيئة رجل، وليس أي نوع من الرجال، فهو ذلك الرجل العاشق من الصنف الأول، ومعشوقته الحور العين: "آه يا سيدي، لو رأيت قطبي الآخر... إن جاذبيته لا تقاوم، حتى أحسست بنفسي أندفع إليه إندفاعًا عنيفًا... كأنني قنبلة صاروخية".[3] أما جبريل عليه السلام فقد ألبسه نجيب محفوظ لباس شيخ وقور مهيب حينما رمز إليه باسم قنديل في أثناء لقائه أدهم في تبليغ الرسالة.[4]

- **إنزال صفات البشر وطبائعهم على الملائكة**: عندما يتحول الملائكة إلى

---

[1] التونجي، **الآداب المقارنة**، ص56؛ بتصرف.

[2] يُنظر: الغامدي، سعيد، **الإنحراف العقدي في أدب الحداثة وفكرها**، (جدة: دار الأندلس الخضراء، ط1، 2003)، ص989.

[3] السباعي، **نائب عزرائيل**، ص29.

[4] محفوظ، **أولاد حارتنا**، ص350.

شخصيات بشرية، فإن الصفات البشرية تصبح ملازمة للملائكة، ولهذا نجد الراؤيين لا يجدون حرجا في إلصاق الصفات البشرية على الملائكة؛ لأنهم قد تحولوا إلى شبه بشر أو إلى بشر حقيقيين، فنجد وصف ا الملائكة بالغباء والعشق والإهمال والتفريط في رواية (نائب عزرائيل)، ونجد التماطل والتثاقل في أداء المهام في رواية (استقالة ملك الموت)، ونجد مَنْ جعل مِن الملائكة جبناء سكارى عاطلين عن العمل، فضلا عن وصفهم بالعقم وعدم القدرة على الإنجاب كما في رواية (أولاد حارتنا). إن ما ذهب إليه روائيو الحداثة يؤكد على جهلهم بالملة وانحرافهم تحت وطأة الإيمان بالماديات والمحسوسات والكفر بالغيبيات، "فالأديب إذا قصد تحوبل الناس عن قضايا الغيب، وإشغالهم بمدركاتهم الحسية فإن أدبه مرفوض أيًّا كانت صياغته ومعانيه".[1]

– **التفنن في تصوير وظائف ملائكة الرحمن:** قد تفنَّن بعض الروائيين في تصوير وظائف الملائكة الكرام، كوظيفة جبريل، وخازن الجنة، وملك الموت، ونظرًا لكثرة ما ذُكر عن شخصية ملك الموت ووظيفته أصبح الموت أضحوكة عند كثير من الكتاب، يقول أحدهم: "لقد كنت فيما مضى أعجب لتلك الطريقة التي يسير عليها الموت، وأري كثيرًا ما يأخذ الشخص الذي لا يجب أخذه، وأنه بلا قواعد ولا نظم، إن الموت ليس له قواعد ولا قيود، أجل لقد عودنا الموت أن يكون طائشًا أحمق، فهو زائر لا ميعاد له يزورنا بسبب وبلا سبب..."،[2] "وإني لأوقن أن الدنيا ربما تكون خيرًا مما كانت لو أن للموت قواعد ونظم فلا يصيب إلا الأشرار والذين لم يعد لوجودهم في الدنيا نفع ولا فائدة"،[3] وصوَّرُوها أيضًا باللطمة الكبرى التي تصيب الإنسان في أي لحظة من الحظات، فهو العدو الحقيقي الأول والأخير، فالموت بمنزلة التحدي الأكبر لحرية الإنسان، "والإنسان

---

[1] بدر، عبد الباسط، **مذاهب الأدب الغربي؛ رؤية إسلامية**، (الكويت: منشورات لجنة البيت، شركة الشعاع للنشر، 1985)، ص74.

[2] السباعي، **نائب عزرائيل**، ص19.

[3] المرجع السابق، ص39.

يستطيع أن يثور على أوضاعه المالية والسياسية والشخصية، بل يثور على قلبه وحُبِّه، ولكنه يقف أمام الموت عاجزًا لا يمكن أن يثور عليه،[1] أما إذا نظرنا إلى طريقة نزع الروح من الجسد، فإنهم قد تفننوا فيها أيضًا، فمنهم من تصور بأن الروح تُنزع بواسطة عصًا سحرية: "هذا بيان بالأرواح المطلوب قبضها وليس عليك إلا أن تشير إلى الروح بهذه العصا حتى تترك جسدها مطعية صاغرة"،[2] أو إنها عبارة عن "شجرة أوراقها أعمار كل البشر، فإذا قرُب أجل بني آدم يبست ورقته، نزلت أقبض روحه، وأشطب اسمه من اللوح".[3]

## صور الملائكة في القصص القرآنية والأحاديث النبوية

الملائكة خلق الله ورسله وجنوده، ذكرهم ﷻ في القرآن الكريم في مواضع عدة على صيغ الجمع والإفراد والتثنية في نحو تسع وثمانين آية،[4] ويظهر ذكرهم جليًّا في قصص الأنبياء، أما صورهم فكما ورد في القصص القرآني والأحاديث النبوية أنه ﷻ كرَّمهم بالقدرة على التمثُّل في الصور المختلفة، وهذا التصوير قد ميَّز الله به الملائكة عن بني آدم،[5] ومن صورهم:[6]

### 1. إتيان الملائكة بأجنحة:

قال ﷻ: ﴿الحَمْدُ للهِ فَاطِرِ السَّموَاتِ وَالأَرض جَاعِلِ المِلائِكَة رُسُلاً أُولِي أَجْنِحَةٍ مَثْنَى

---

1 سلامة، موسى، **تطور الفكر الاجتماعي في الرواية العربية**، (الكويت: دار الفكر العربي، ط1، 1980)، ص108.

2 السباعي، **نائب عزرائيل**، ص33.

3 النجار، **استقالة ملك الموت**، ص200.

4 يُنظر: عبد الحكيم، **جبريل** عليه السلام **أمين الوحي الإلهي في التوراة والإنجيل والقرآن**، (دمشق: مكتبة رياض العلبي، 2006)، ص16.

5 يُنظر: العقيل، محمد بن عبد الوهاب، **معتقد فرق المسلمين واليهود والنصارى والفلاسفة والوثنيين في الملائكة المقربين**، ص76.

6 يُنظر: المرجع نفسه.

وَثُلاثَ وَرُبَاع يَزِيْدُ فِي الخَلْقِ مَا يَشَاء إِنَّ الله عَلَى كُلّ شَيءٍ قَدِيْر﴾ (فاطر: 1)، وقوله: (أولي أجنحة)؛ أي يطيرون بها ليبلغوا ما أمروا به سريعًا، (مثنى وثلاث ورباع)؛ أي منهم من له جناحان، ومنهم من له ثلاثة، ومنهم من له أربعة، ومنهم من له أكثر من ذلك، كما جاء في الحديث أنه ﷺ رأى جبريل عليه السلام ليلة الإسراء وله ستُّ مئة جناح، بين كل جناحين كما بين المشرق والمغرب،[1] وعن مسروق قال: قلت لعائشة – رضي الله عنها – فأين قوله: ﴿ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى ۞ فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَو أَدْنَى﴾ (النجم: 8-9)، قالت: "ذاك جبريل كان يأتيه في صورة الرَّجل، وإنه أتاه هذه المرّة في صُورتِهِ التي هي صُورَتُهُ، فسدَّ الأُفق".[2]

## 2. إتيان الملائكة على هيئة شُبَّان حِسَان:

ففي قصة مريم قال ﷻ: ﴿فَأَرْسلْنَا إِلَيْهَا رُوْحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيا﴾ (مريم: 16)، قال ابن كثير: "أي على صورة إنسان تام كامل"،[3] وكذا مجيء جبريل عليه السلام تارة إلى الرسول ﷺ يُعلِّمه أمور دينه في صورة دحية بن خليفة الكلبي (صحابي كان جميل الصورة)، وتارة في صورة أعرابي، وقد شاهده كثير من الصحابة عندما كان يأتيه كذلك،[4] وفي ذلك تقول عن عائشة – رضي الله عنها –: "إن الحارث بن هشام سأل النبي ﷺ: كيف يأتيك الوحي؟ قال: «كلُّ ذلك، يأتيني الملك أحيانًا في مثل صلصلة الجرس، فيَفْصِمُ عني وقد وعيت ما قال، وهو أشد عليَّ، ويتمثَّل لي الملك أحيانًا رجلاً، فيُكلِّمني، فأعِي ما يقول»"،[5] وفي قصة قوم لوط عليه السلام عندما جاؤوا بفعلة منكرة لم يأتها أحد من العالمين، وهو إتيان الذكور من العالمين، فأرسل ﷻ إليهم لوطًا عليه السلام، فلم

---

1 يُنظر: ابن كثير، **عمدة التفاسير**، تحقيق أحمد محمد شاكر، (المنصورة: دار الوفاء، ط3، 2005)، [فاطر: 1].

2 البخاري، **الجامع الصحيح**، (المنصورة: دار الغد الجديد، 2000)، باب إذا قال أحدكم: آمين والملائكة في...، كتاب بدء الخلق، رقم 3235.

3 ابن كثير، **عمدة التفاسير**، [مريم: 17].

4 يُنظر: الأشقر، **عالم الملائكة الأبرار**، (الكويت: مكتبة الفلاح، ط4، 1986)، ص21.

5 **صحيح البخاري**، باب ذكر الملائكة، كتاب بدء الخلق، رقم 3215.

يستجيبوا لدعوته، ثم جاء أمر الله بأن أرسل ثلاث ملائكة إلى لوط عليه السلام، وهم جبريل وإسرافيل وميكائيل، على هيئة شبان حسان، وقال ابن كثير: "حينما قدمت الملائكة عليه كانوا في صورة شُبَّان حِسَان عليهم مهابة عظيمة".[1]

**3. تشبيه الإنسان بالملائكة:**

كما في قصة يوسف عليه السلام حينما شُبِّه بالملك الكريم؛ لبهائه وحُسن جمال وجهه؛ قال تعالى: ﴿فَلَمَّا سَمِعَتْ بِمَكْرِهِنَّ أَرْسَلَتْ إِلَيْهِنَّ وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَّكَئًا وَآتَتْ كُلَّ وَاحِدَةٍ مِنْهُنَّ سِكِّينًا وَقَالَتِ اخْرُجْ عَلَيْهِنَّ فَلَمَّا رَأَيْنَهُ أَكْبَرْنَهُ وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ وَقُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ مَا هَذَا بَشَرًا إِنْ هَذَا إِلا مَلَكٌ كَرِيمٌ﴾ (يوسف: 31)، وجاء في تفسير هذه الآية: ﴿وَقُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ مَا هَذَا بَشَرًا﴾؛ أي: قُلن هذا تعجُّبًا وتنزيهًا لله تعالى أن يكون خَلَقَ هذا الشخص العجيب في جماله وعفَّته من نوع البشر، وهو ما لم يُعْهَدْ له في الناس مثلٌ، إنه ليس بشرًا مثلنا، ﴿إِنْ هَذَا إِلا مَلَكٌ كَرِيمٌ﴾؛ أي: ما هذا إلا ملكٌ من الملائكة الروحانيين تمثَّل في هذه الصورة البديعية التي تُدهش الأبصار وتخلب الألباب كما كان يُصوِّر لهم صُنَّاعهم الرسامون والنحاتون أرواح الملائكة والآلهة بالصور والتماثيل لتكريمها وعبادتها.

**4. إتيان الملائكة بصورة غير جميلة:**

قد يكون هذا التمثيل بصورة غير جميلة ابتلاء وامتحانًا من الله عز وجل لمن تمثلوا له، كما في حديث الأبرص والأقرع والأبرص المروي عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول: «إن ثلاثة في بني إسرائيل أبرص وأقرع وأعمى، فأراد الله أن يبتليهم، فبعث ملكًا، فأتى الأبرص...».[2]

**5. تمثيل الملائكة بصورة البشر مع غير الأنبياء:**

كما في قصة مريم عندما جاءها جبريل عليه السلام في صورة رجل جميل الهيئة، لا عيب

---

[1] ابن كثير، **عمدة التفاسير**، [الذاريات: 25-26].

[2] **صحيح البخاري**، باب حديث أبرص وأعمى وأقرع في بني إسرائيل، كتاب أحاديث الأنبياء، رقم 3502.

فيه ولا نقص، ونجد هذا التمثيل كذلك في قصة الملائكة وقاتل التسعة والتسعين نفسًا، فقد رُوي عن قتادة عن أبي الصديق عن أبي سعيد الخدري أنه ﷺ قال: «كان فيمن كان قبلكم رجل قتل تسعه وتسعين نفسًا، فسأل عن أعلم أهل الأرض، فدُلَّ على راهب، فأتاه، فقال إنه قتل تسعة وتسعين نفسًا، فهل له من توبة، فقال: لا، فقتله، فكمل به مئة، ثم سأل عن أعلم أهل الأرض، فدُلَّ على رجل عالم، فقال إنه قتل مئة نفس، فهل له من توبة، فقال: نعم، ومن يحول بينه وبين التوبة، انطلق إلى أرض كذا وكذا فإن بها أناسًا يعبدون الله، فاعبد الله معهم، ولا ترجع إلى أرضك فإنها أرض سوء، فانطلق حتى إذا نصف الطريق أتاه الموت، فاختصمت فيه ملائكة الرحمة وملائكة العذاب، فقالت: ملائكة الرحمة جاء تائبًا مقبلاً بقلبه إلى الله، وقالت: ملائكة العذاب إنه لم يعمل خيرًا قط، فأتاهم ملك في صورة آدمي، فجعلوه بينهم، فقال: قيسوا ما بين الأرضين، فإلى أيتهما كان أدنى فهو له، فقاسوه، فوجدوه أدنى إلى الأرض التي أراد، فقبضته ملائكة الرحمة».[1]

## الالتزام الإسلامي في تصوير شخصية الملائكة في الرواية العربية المعاصرة

إن تصوير الملائكة بالصور المنحرفة لا يدل على الالتزام أبدًا؛ نظرًا إلى مكانة الملائكة في عقيدة المسلم، ولا سيما أننا نعرف أن من طبيعة المسلم الغيرة على عقيدته وعرضه، فهو يثور على من يستهزئ ويسخر من عقيدته، ورغم تلك الانحرافات في تصوير شخصية الملائكة في بعض الروايات الملائكية المعاصرة هناك روايات أخرى قد تجلت فيها ملامح الإبداع الإسلامي في تصوير شخصية الملائكة، ولكنها قليلة نادرة، ومن خلالها يمكن الانطلاق في تكوين شخصية ملائكية إسلامية أصيلة مثالية بعيدة عن أي انحراف وتحريف، اعتمادًا على مصادر إسلامية مهمة تكمن في: النصوص الشرعية، والأحداث والوقائع التاريخية، والأساليب البلاغية العربية.

[1] **صحيح مسلم**، باب قبول توبة القاتل وإن كثر قتله، كتاب التوبة، رقم 46- 2766.

### 1. النصوص الشرعية:

أي الاستفادة من القصص القرآني والنبوي في الرواية العربية المعاصرة؛ إذ إن النصوص الشرعية تُعد من الروافد المهمة في تكوين الأعمال الأدبية الإسلامية، ففي رواية (رحلة الموت) استغلال لمعايير الالتزام الإسلامي في تصوير الملائكة عبر النصوص الشرعية، فقد كانت فكرة الكاتب مُنصبَّة على صياغة الأحاديث النبوية لأحداث الموت وما بعده؛ إذ صاغ روايته بأسلوب شيق ومميز من خلال الحوارات التي دارت بينه وبين الملائكة؛ لأغراض اجتماعية ووعظية، وانتشرت هذه الرواية في منتديات الإنترنت، وهي سلسلة قصصية طويلة خلاصتها أن رجلاً يتعرض لحادث سير مروع، ويُتوفى، ولكنه يسرد كل مشاعره وما حدث له لحظة قبض روحه من الملائكة وحملها إلى السماء، واطلاعه على كثير من الأحداث في السموات حتى رجوعها للقبر، وما يحدث فيه، وغالبية الأحداث من نصوص شرعية، ولكنه صوَّرها أحداثًا حاصلة، ومنها قوله: "... ونظر لأعلى كأنه رأى شيئًا يخاف منه، ثم هرب سريعًا، تعجبتُ من سرعة انصرافه، واستغربتُ ما الذي أخافه، فما هي إلا لحظة حتى رأيت وجوهًا غريبة وأجسامًا عظيمة نزلوا، وقالوا: السلام عليكم، قلت: عليكم السلام، وسكتوا، ولم يتكلموا بكلمة واحدة، ومعهم أكفان، علمت أن هذه النهاية لا محالة، فنزل ملك عظيم جدًّا، وقال: يا أيتها النفس المطمئنة اخرجي إلى مغفرة من الله ورضوان، والله شعرتُ بسعادة لم توصف عندما سمعت هذه الكلمة منه، وقلتُ: أبشر يا ملك الله، فسحب روحي، وشعرتُ الآن كأني بين النوم والحقيقة، وشعرتُ كأني أقوم من جسدي وأرتفع لأعلى، التفتُّ للأسفل، ورأيتُ جسدي، فإذا الناس مجتمعون عليه، وقد وضعوا غطاء على جسمي كاملاً، بل سمعت بعضهم يقول: إنا لله وإنا إليه راجعون".[1]

[1] يُنظر: أبو سارة، **رحلة الموت، أبو سارة والحادث المؤسف، ح2**، https://forum.sedty.com/t311465.html.

### 2. الأحداث والوقائع التاريخية:

تحدث أحمد هيكل عن العلاقة بين المعاصرة والأصالة (التراث) في الأعمال الأدبية، فرأى أن استيعاب التراث ضرورة فنية لإنتاج أدب معاصر أصيل، قائلاً: "لو استطعنا أن نستوعب التراث، ونستلهمه، ونوظف ما فيه من حكايات ونوازع وشخصيات وأماكن ومدائن؛ توظيفًا أدبيًّا فنيًّا واعيًا يثري الحاضر بتجارب الماضي، ويربط اليوم بالأمس، ويجعل تاريخنا وأدبنا متصل الحلقات، واضح السمات، متميز الشخصية، ثم بعد ذلك نثبته بالمعاصرة، فلا نقف عند الماضي؛ لو فعلنا هذا لحققنا القصد، وبلغنا الهدف النبيل للأمة، وهو الحفاظ على القيم الرفيعة والمبادئ الكريمة التي حواها هذا التراث"،[1] وقد استلهمت رواية (جنة الطوارق) في تحقيق تلك الأهداف النبيلة عبر الماضي البعيد، ولم تخل من ذكر الملائكة والموت معًا عبر أحداثها العابرة،[2] فالرواية في اختصار تحكي لنا عن المجتمع العربي المغربي، وتحديدًا عن شباب مغاربة يُصارعون الموت على ظهر قارب موت من صنع أيديهم، وفي تلك اللحظات العصيبة حين مواجهة طائر الموت المرّ نجد سليمان الطالب الجامعي (المهاجر) – الذي يتماهى مع طارق بن زياد الذي ركب البحر وأحرق المراكب؛ ليمضي نحو تحقيق المجد، تحقيق حُلُم الأمة في نشر الإسلام في أوروبا – لا يتعدى حلمه أرنبة أنفه؛ تحقيق الحطام: سيارة، منزل، شقراء، ورصيد في البنك إن وجد إلى ذلك سبيلاً،[3] وفي خلال تلك الأحداث المريرة يأتي ذكر الملائكة والموت بصيغ متنوعة، فنجد أحد شخوص الرواية يمجد الملائكة قائلاً: "حفرت في ذاكرتي المثقوبة بالدوار، فأعدت بعض أقاويل أمي رحمها الله ومعلم الصف الابتدائي حول الملائكة: هم مخلوقات نورانية، قلت: لا شكَّ أن المخلوقات التي تزورنا منهم، فهم

---

[1] القوصي، محمد عبد الشافي، "حوار مع أحمد هيكل؛ الأدب الإسلامي يصور الكون والحياة والإنسان"، **مجلة الأدب الإسلامي**، (الرياض: رابطة الأدب الإسلامي العالمية، العدد 24، 1420هـ)، ص68.

[2] يُنظر: اليزامي، إدريس، "الرواية التاريخية؛ (جنة الطوارق) نموذجًا"، **مجلة الأدب الإسلامي**، (الرياض: رابطة الأدب الإسلامي العالمية، العدد 73، 2012)، ص76؛ بتصرف.

[3] المرجع السابق، ص73-74.

مغلفون بالبياض النوري لا يتحدثون إلينا، ويكتفون بالتدوين في سجلات كبيرة، إنهم الحفظة الكاتبون"،[1] هكذا نجد استغلال الملائكة في أحداث الرواية رغم أن الموضوع المتناول موضوع تاريخي، فالأديب الذي يتناول موضوعًا تاريخيًّا قديمًا لا يهرب في الواقع من مجابهة المجتمع أو الحياة الحديثة، إنه يتناول التاريخ وعينه على الحاضر، ففي التاريخ كنوز ثمينة من التجارب الإنسانية التي لا تموت بمرور السنين.[2]

### 3. الأساليب البلاغية العربية:

إن استغلال أدوات البلاغة العربية وتوظيفها في الرواية العربية المعاصرة تزيد في الإثراء اللغوي والإمتاع والتشويق، ولكن من دون تغريب أو تعقيد، كما في رسم شخوص رواية (الدنيا في أعين الملائكة)، وذلك عندما أراد محمود أن يقدم لنا صورًا من حياة المجتمع في مدينة الموصل في الأربعينيات؛ حيث البساطة والطيبة والدعة وشيوع روح التسامح الديني رغم تواضُع الحياة آنذاك؛ ليضعها أنموذجًا للمقارنة بصور قاتمة لحياة العراقيين الآن، لم يجد أجمل وأروع أنموذجًا من الأطفال حينما صوَّرهم بالملائكة على سبيل الاستعارة، فقد قال في افتتاحية الرواية: "يُولد الطفل ملاكًا..."، وجاءت هذه العبارة بين أسطر الرواية: "... كنا ملائكة، وكانت الحياة في أعيننا أجمل من الجنة، فحاول أن ترى الحياة في أعين الملائكة... الأطفال رقاق، لا يتحملون الآلام، يرثون أوزار أجيال حمقاء عفنة لا تفكر إلا في مجد زائل..."،[3] وقد جاءت الرواية معتمدة على مخزون الذاكرة لإنتاج فنٍّ روائي عربي معاصر أصيل، فهي ذات علاقة وثيقة بين الأديب

---

[1] الدادسي، خالد بن الحبيب، "الرواية المغربية المعاصرة؛ رؤية إسلامية"، **مجلة نحو منهج إسلامي للرواية**، بحوث مراكش: الملتقى الدولي الخامس للأدب الإسلامي، رابطة الأدب الإسلامي العالمية، 2007، (الرياض: مكتبة العبيكان، 2011)، ص417.

[2] يُنظر: غريب، ياسر محمد، "علي الطنطاوي بين الإبداع والتنظير"، **مجلة الأدب الإسلامي**، (الرياض: رابطة الأدب الإسلامي العالمية، العدد 34- 35، 2002)، ص81؛ بتصرف.

[3] يُنظر: بو زايان، فاطمة، **الدنيا في أعين الملائكة؛ رواية عراقية تستعيد الزمن الجميل**، نوافذ ثقافية، جريدة الشرق، الأدب والفن، الحوار المتمدن، العدد 2101-2007/11/16، ص89.

ومراحل طفولته؛ استطاع من خلالها توظيف هذه المراحل في رسم صورة رائعة نابضة بالحياة للمجتمع في ذلك الحين، وذلك بعد رجوعه إلى ماضيه أيام طفولته وصباه وشبابه؛ إن هذه الرواية من الأعمال التي تعتمد على خزينة الذاكرة اعتمادًا كليًا حتى كأن ذاكرة الكاتب تُشكِّل الشخصية الرئيسة هنا،[1] وهكذا كانت العلاقة علاقة استعارية، فكأن الأطفال في طبيعتهم الفطرية ورقة مشاعرهم وأحاسيسهم هُم حقًّا ملائكة؛ لإثبات روح الأخلاق الفاضلة والعلاقات الاجتماعية الحميدة كالتضامن والتسامح والتعايش السلمي فيما بينهم رغم اختلاف ديانتهم، فقد حيث تعامل الكاتب مع تلك الشخوص بكل ذكاء حينما أكسبها روح التشويق، وكان دقيقًا في رسم صور تلك الشخصيات الطفولية الملائكية ووصفها التي تُوهِمُ حقًّا بواقعيتها.

**خاتمة**

أخيرًا نقول إن شخصية الملائكة في الرواية العربية المعاصرة في حاجة إلى معايير إسلامية يلتزم بها الكاتب في عمله الأدبي، فالشخصية الملائكية في الرواية يجب أن تتسم بالواقعية الصادقة التي تعالج الأمر على حقيقته؛ لأنها ليست مأذونة بأن تخدع الناس عن الواقع، أو تتخيله كما يتراءى لها، وتُصوِّره على هواها،[2] ومن عناصر نجاح الشخصية الإسلامية في الرواية — فضلاً عن الصدق والواقعية – ما سماه النقاد (المعقولية)، ويُقصد بها أن تكون التصرفات التي تصدر عن الشخصية متفقة مع طبيعتها؛ أي إن هذه الشخصية الذي ابتدعها المؤلف تتصرف على نحو مُتَّسق منسجم مع طبيعته وأفعاله،[3]

---

[1] خلوصي، ناطق، **الدنيا في أعين الملائكة لمحمود سعيد**، (مؤسسة جذور الثقافة، 2007/3/1).

[2] أبو صالح، عبدالقدوس، "موقف الأدب الإسلامي من الجنس في الرواية الإسلامية"، **مجلة نحو منهج إسلامي للرواية**، بحوث مراكش: الملتقى الدولي الخامس للأدب الإسلامي، رابطة الأدب الإسلامي العالمية، 2007، (الرياض: مكتبة العبيكان، 2011)، ص106.

[3] يُنظر: قصاب، وليد إبراهيم، "الشخصية في الرواية الإسلامية"، **مجلة نحو منهج إسلامي للرواية**، بحوث مراكش: الملتقى الدولي الخامس للأدب الإسلامي، رابطة الأدب الإسلامي العالمية، 2007، (الرياض: مكتبة العبيكان، 2011)، ص105.

ومن هنا يتضح لنا أن معظم الشخصيات الملائكية المرسومة في الروايات العربية المعاصرة لم تُحقق المعايير المطلوبة؛ أي: الصدق، والواقعية، والمعقولية.

إن تأطير شخصية الملائكة في الرواية العربية المعاصرة المثالية تكمن في عدم مخالفتها العقيدة أو نشر الرذائل في المجتمع، فقضية تصوير شخصية الملائكة في الرواية المعاصرة "لا تمثل قضية إبداع فحسب، بقدر ما تمثل قضية تأصيل مفهوم الأدب الإسلامي وتأطيره، وتحديد الضوابط التي يجب أن يلتزم بها الأديب المسلم في أعماله الأدبية بتمسكه بتعاليم العقيدة وانضباطه بأحكامها"؛[1] لذا ينبغي للأديب تناوُل شخصية الملائكة في الرواية العربية المعاصرة شخصيةً مثاليةً مبرأةً من العيوب والنقائص؛ تكريمًا لمكانتهم، وإجلالاً لمقامهم، فالعبرة ليست بنوع الشخصية التي يقدمها الكاتب، وإنما بموقفه الفكري أو الاعتقادي تجاه تلك الشخصية، وبنوع العاطفة التي يثيرها في نفس المتلقي تجاهها.[2]

المراجع: **References:**


Abū Ṣaliḥ, ‘Abd al-Quddus, “Mawqif al-Adāb al-Islāmī min al-Jins fī al-Riwāyah al-Islāmīyyah”, *Majallah Nahwa Manhaj Islāmī li al-Riwāyah, Buhūth Marākish: al-Multaqā al-Duwalī al-Khāmis li al-Adab al-Islāmī, Rābiṭah al-Adab al-Islāmī al-‘Ālamīyyah*, 2008, (Riyadh: Maktabah al-‘Abikān, 2011).

Abū Sārah, *Riḥlah al-Mawt*, Abū Sārah wa Hādith al-Muassaf, Retrieved from https://forum.sedty.com/t311465.html.

Al-Ashqar, ‘Umar Sulaymān, *‘Ālam al-Malā’ikah al-Abrār*, (Kuwait: Maktabah al-Falāh, 4th Edition, 1986).

Al-Bukhārī, al-Jāmi‘ *al-Ṣaḥīḥ*, (Mansoura: Dār al-Ghadd al-Jadīd, 2000).

Al-Dādasī, Khālid bin al-Ḥabīb, “Riwāyah al-Maghribiyyah al-Mu‘āṣirah; Ru’yah Islāmīyyah”,

Al-Ghāmidī, Sa‘īd, *al-Inḥirāf al-‘Aqdī fī Adab al-Ḥadāthah wa Fikrihā*, (Jeddah: Dār al-Andalus al-Khadrā’, 1st Edition, 2003).

Al-Muḥayymid, Yūsuf, *Layl al-Asāṭīr fī Ṭufūlī, al-Funūn wa Asāṭīr fī Riwāyah al-*


[1] حاج إبراهيم، مجدي، "النقد الإسلامي للأدب بين النظرية والتطبيق؛ رواية (نائب عزرائيل) أنموذجًا"، **مجلة التجديد**، (كوالالمبور: الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا، العدد 15، 2004)، ص33-50.

[2] يُنظر: قصاب، **الشخصية في الرواية الإسلامية**، ص105.

*'Arabiyyah, Waqāi' Mahrajān al-'Ajīlī al-Thālith li al-Riwāyah al-'Arabiyyah*, (Damascus: Dār al-Yanābī', 2008).

Al-Najjār, Ṣafā', *Istiqālah Malak al-Mawt*, (Cairo: Dār Sharqiyyāt, 2005).

Al-'Aqīl, Muḥammad bin 'Abd al-Wahab, *Mu'taqid Firaq al-Muslimīn wa al-Naṣārā wa Falāsifah wa al-Wathaniyyīn fi Malā'ikah al-Muqarrabīn*, (Riyadh: Makatabah Aḍwā' al-Salaf, 1st Edition, 2002).

Al-Qūṣī, Muḥammad 'Abd al-Shāfī, "Ḥiwār ma'ā Aḥmad Haykal; al-Adab al-Islāmī Yuṣawwiru al-Kawn wa al-Ḥayāh wa Insān", *Majallah al-Adab al-Islāmī*, (Riyadh: Rābiṭah al-Adab al-Islāmī al-'Ālamīyyah, Issue 24, 2000).

Al-Sa'dāwī, *Suquṭ al-Imam*, (Cairo: Dār al-Mustaqbal, 1st Edition, 1987).

Al-Sibā'ī, Yūsuf, *al-Bath 'an Jasad*, (Cairo: Lajnah al-Nasr li al-Jamī'īn, 1987).

Al-Sibā'ī, Yūsuf, *Nā'ib 'Izrā'īl*, (Cairo: Lajnah al-Nasr li al-Jamī'īn, 1987).

Al-Tūnjī, Muḥammad, *al-Adab al-Muqāranah*, (Beirut: Dār al-Jalīl, 1995).

Al-Waraqī, Sa'īd, *Ittijāhāt al-Qiṣṣah al-Qaṣīrah fī al-Adab al-'Arabī al-Mu'āsir fi Miṣr*, (Cairo: Dār al-Ma'rifah al-Jāmī'iyyah, 2003).

Al-Yazāmī, Idrīs, "al-Riwāyah al-Tārīkhiyyah; Jannah al-Ṭawāriq Namūdhajan", *Majallah al-Adab al-Islāmī*, (Riyadh: Rābiṭah al-Adab al-Islāmī al-'Ālamīyyah, Issue 73, 2012).

Badr, 'Abd al-Bāsiṭ, *Madhāhib al-Adab al-Gharbī; Ru'yah Islāmīyyah*, (Kuwait: Manshurāt Lajnah al-Bayt, Sharikah al-Shu'ā' li al-Nashr, 1975).

Bū, Zayyān, Fāṭimah, "al-Dunyā fī A'yun al-Malā'ikah; Riwāyah 'Irāqiyyah Tasta'īd al-Zaman al-Jamīl", *Nawāfidh Thaqāfiyyah; Jarīdah al-Sharq, al-Adab wa al-Fann, al-Ḥiwar al-Mutaddab*, (Issue 2101-16 November 2008).

Bin Jalūn, al-Ṭāhir, *Laylah al-Qadr*, (Morocco: Tubqāl li Nashr, 3rd Edition,1988).

Bin Munif, 'Abd al-Raḥman, *Mudun al-Milḥ*, (Beirut: al-Mua'ssasah al-'Arabiyyah li al-Dirāsāt wa al-Nashr, 1st Edition, 1989).

Darwish, Aḥmad, *al-Adab al-Muqāran al-Naẓariyyah wa al-Taṭbīq*, (Cairo: Maktabah al-Zahrā', no date).

Gharīb, Sa'īd, Mawsū'ah Asāṭīr wa al-Qaṣaṣ, (Oman: Dār Usāmah li al-Nasr wa al-Tawzī', 2000).

Gharīb, Yāsir Muḥammad, "'alā al-Ṭanṭāwī baina al-Ibdā' wa Tanẓīr", *Majallah al-Adab al-Islāmī, Rābiṭah al-Adab al-Islāmī al-'Ālamīyyah*, 2007, (Riyadh: Maktabah al-'Abikān, 2011).

Hāj Ibrāhīm, Majdī, "al-Naqd al-Islāmī li al-Adab baina al-Naẓariyyah wa al-Taṭbīq; Riwāyah (Nā'ib 'Izrā'īl Anamūzajan" *Majallah al-Taqdīd*, (Kuala Lumpur: Al-Jāmi'ah al-Islāmiyyah al-'Ālamiyyah bi Malīziyyā, Issue 10, 2004).

Ibn Kathīr, *'Amadah al-Tafāsir*, ed. Aḥmad Muḥammad Shākir, (Mansoura: Dār al-Wafā', 3rd Edition, 2005).

Khalūsī, Naṭiq, Al-Dunyā fī A'yun al-Malā'ikah li Maḥmūd Sa'īd, (Mua'ssasah Judhūr al-Thaqāfah, 1 March 2007).

Khān, Muḥammad 'Abd al-Mu'īd, *Asāṭīr wa al-Khurafāt 'inda al-'Arab*, (Beirut: Dār al-Ḥadāthah li Ṭibā'ah wa al-Nasr, 1993).

Maḥfūẓ, Najīb, *Awlād Ḥāratnā*, (Beirut: Dār al-Ādāb, 2nd Edition, no date).

*Majallah Nahwa Manhaj Islāmī li al-Riwāyah, Buhūth Marākish: al-Multaqā al-Duwalī al-*

*Khāmis li al-Adab al-Islāmī, Rābiṭah al-Adab al-Islāmī al-'Ālamīyyah*, (Riyadh: Maktabah al-'Abikān, 2011).

'Abd al-Ḥakīm, Manṣūr, *Jibrīl Amīn al-Wahy al-Ilāhi fī al-Tawrāh wa Injīl wa al-Qur'ān*, (Damascus: Dār al-Kitāb al-'Arabī, 1st Edition, 2006).

'Abd al-Ḥakīm, Manṣūr, *Malak al-Mawt 'Izrā'īl Hadīm al-Dhāt wa Mafarriq al-Jama'āt fī al-Tawrāh wa Injīl wa al-Qur'ān*, (Damascus: Makatabah Riyaḍ al-'Ilbī, 2008).

'Abd al-Raḥmān, 'Ā'īshah (Bint al-Shāṭi')., *Risālah al-Ghufrān; Dirāsah Naqdiyyah*, (Cairo: Dār al-Ma'ārif, no date).

'Abūd, Anīsah, *Ustūrah baina al-Tajdīd wa al-Taqlīd, al-Funūn wa Asāṭīr fī Riwāyah al-'Arabiyyah, Waqāi' Mahrajān al-'Ajīlī al-Thālith li al-Riwāyah al-'Arabiyyah*, (Damascus: Dār al-Yanābī', 2008).

'Ajīnah, Muḥammad, *Mawsū'ah Asāṭīr al-'Arab 'an al-Jāhiliyyah wa Dilālātihā*, (Beirut: Dār al-Farābī, 1994).

Qaṣāb, Walīd Ibrāhīm, "al-Shakhṣiyah fī al-Riwāyah al-Islāmiyyah", *Majallah al-Adab al-Islāmī li al-Riwāyah, Buhūth Marākish: al-Multaqā al-Duwalī al-Khāmis li al-Adab al-Islāmī, Rābiṭah al-Adab al-Islāmī al-'Ālamīyyah*, 2008, (Riyadh: Maktabah al-'Abikān, 2011).

Salāmah, Mūsa, *Taṭawwur al-Fikr al-Ijtima'ī fī Riwāyah al-'Arabiyyah*, (Kuwait: Dār al-Fikr al-'Arabī, 1st Edition, 1980).